لصفات هذه الفرقة مطابقة النعل بالنعل **الطبقة الثانية** جماعة ممن ضعف ايمانهم
من اهل النفاق وهم قتلة عثمان، واتباع عبد الله بن سبا، الذين كانوا يسبون الصحابة الكرام
وهم الذين انخرطوا في عسكر الامير وعدوا انفسهم من شيعته خوفا من عاقبة ما صدر منهم من
تلك الجناية العظمى وبعض منهم تشبثوا باذيال الامير طمعا في المناصب العالية، ورفعة
المراتب تحصل لهم بذلك مزيد الامنية، وكمال الطمانينة ومع ذلك فقد اظهر والامير كرم
الله تعالى وجهه ما انطووا عليه من اللوم والخبائث، فلم يجيبوا الدعوة واصروا على مخالفته وظهرت
منهم الجناية على ما نصبوا عليه واستطالت ايديهم على عباد الله واكل اموالهم واطالوا السنتهم في
الطعن على الصحابة وهذه الفرقة هم رؤساء الروافض واسلافهم ومسلموا الثبوت عندهم
فانهم وضعوا ابناء دينهم وايمانهم في تلك الطبقة على رواية هؤلاء الفساق المنافقين
ومنقولاتهم فلذا كثرت روايات هذه الفرقة عن الامير كرم الله تعالى وجهه بواسطة اولئك الرجال
وقد ذكر المورخون سبب دخول اولئك المنافقين في هذا الباب، وقالوا انهم قبل وقوع التحكيم
كانوا مغلوبين لكثرة الشيعة الاولى في عسكر الامير وتغلبهم، ولما وقع التحكيم وحصل اليأس من انتظام
امور الخلافة وكادت المدة المعينة للخلافة تتم وتنقرض وتخلفها نوبة العضوض رجع الشيعة
الاولى من دومة الجندل التي كانت محل التحكيم الى اوطانهم لحصول اليأس من نصرة الدين وشرعوا
بتاييده بترويج احكام الشريعة والارشاد ورواية الاحاديث وتفسير القران المجيد كما ان الامير
كرم الله تعالى وجهه دخل الكوفة واشتغل بمثل هذه الامور ولم يبق في ركاب الامير اذ ذاك من
الشيعة الاولى الا القليل ممن كانت له دار في الكوفة فلما رات هاتيك الفرقة الضالة المجال
في اظهار ضلالتهم اظهروا ما كانوا يخفوه من اساءة الادب في حق الامير وسب اصحابه واتباعه
الاحياء منهم والاموات ومع هذا كان لهم طمع في المناصب ايضا لان العراق وخراسان وفارس
والبلاد الاخر الواقعة في تلك الاطراف كانت باقية بعد في تصرف الامير وحكومته والامير كرم الله
تعالى وجهه عاملهم كما عاملوه كما وقع ذلك لموسى عليه السلام مع اليهود ولنبينا عليه الصلوة و
السلام مع المنافقين، ولما كانت الروايات من اهل السنة في هذا الباب غير معتد بها لمزيد
عداوتهم لفرق الشيعة على زعمهم وجب النقل من كتب الشيعة المعتبرة مما صنفه الامامية
والزيدية، وقد سبق في اول الكتاب عند ذكر الفرقة السبئية خطبة منقولة عن الامام المؤيد
بالله يحيى بن حمزة الزيدي المذكورة في اخر كتابه المسمى طوق الحمامة في مباحث الامامة فلا
حاجة لنا الى اعادتها، ولما نعى الامير بخبر قتل محمد ابن ابي بكر في مصر كتب كتابا الى عبد الله بن عباس
فانه كان حينئذ عامل البصرة وهو كما هو مذكور في كتاب نهج البلاغة الذي هو اصح كتاب بعد كتاب

الله تعالى

الله تعالى عند الشيعة اما بعد فان مصر قد فتحت ومحمد ابن ابي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا
ناصحا، وعاملا كادحا، وسيفا قاطعا، وركنا دافعا، وكنت قد حثثت الناس على لحاقه
وامرتهم بغياثه قبل الوقعة، ودعوتهم سرا وجهرا، وعودا وبدءا، فمنهم الاتي كارها، ومنهم
المتعلل كاذبا، ومنهم القاعد خاذلا، اسئل الله تعالى ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا، فوالله لولا طمعي
عند لقاء العدو في الشهادة وتوطنة نفسي على المنية لاحببت ان لا القى مع هؤلاء يوما واحدا
ولا التقي بهم ابدا، وكذا لما اخبر بقدوم سفيان بن عوف الذى كان من بني غامد وامراء
معاوية وركبانه ببلد انبار وقتلهم اهله خطب خطبة مندرجة فيها هذه العبارة المشيرة للارشاد
وهي والله يميت القلب ويجلب الهم ما نرى من اجتماع هؤلاء على باطلهم، وتفرقكم عن
حقكم فقبحا لكم، وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ، امهلنا
حتى يسبخ عنا الحر، واذا امرتكم في ايام البرد قلتم هذه باردة امهلنا حتى ينسلخ عنا البرد،
وكل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه
الرجال، ولا رجال لكم حلوم الاطفال، وعقول ربات الحجال، لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة
وايضا يقول في هذه الخطبة قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيضا، وجرعتموني
نغب التهمام انفاسا فافسدتم علي رائي بالخذلان والعصيان حتى قالت قريش ان ابن ابي
طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا،
واقدم فيها مقاما مني حتى لقد نهضت فيها، وما بلغت العشرين، وها انا ذا قد ذرفت على الستين
ولكن لا راي لمن لا يطاع، ويقول في خطبة اخرى ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة
اهواءهم كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الاعداء، تقولون في المجالس كيت
وكيت، فاذا حضر القتال قلتم حيدي حياد، ما عزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب
من قاساكم، اعاليل باضاليل الخ، ويقول في خطبة اخرى المغرور والله من غررتموه، ومن
فاز بكم فاز بالسهم الاخيب، ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل، اصبحت والله لا اصدق قولكم
ولا اطمع في نصركم، ولا اوعد العدو بكم، وايضا يقول في خطبة اخرى اذا استنفر الناس الى
اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم، ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا، وبالذل من
العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم، دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة، ومن الذهول
في سكرة، يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة
سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها

صيدي حياد كلمة تقولها العرب عند الفرار

Copyright © King Saud University